جامعة النيلين
كلية الآداب
رابعة

محاضرات في تاريخ الصراع العربي الاسرائيلي/ الفصل الدراسي السابع

اعداد وتقديم بروفيسور امتياز
سيد احمد علي عثمان العقيد

قسم التاريخ
2026/2025

السنة الرابعة
الفصل السابع

الاحد الموافق
31/8/2025

المحاضرة الثالثة

https://alageed.com/lectures
الرابط المباشر للمحاضرات بال
PDF

جامعة النيلين – كلية الآداب

قسم التاريخ

اسم المقرر: الصراع العربي الإسرائيلي

المستوى الدراسي: السنة الرابعة – الفصل الدراسي السابع

أستاذ المقرر: البروفيسور امتياز / سيداحمد العقيد

العام الدراسي2025م/ 2026م

- في الواقع بعد الاطلاع على اعلان بلفور هناك عدة اسئلة هل من المعقول ان يكون وزير الخارجية البريطاني قد انفرد بصياغة واعداد مسودة هذا الاعلان الخطير ام ان هناك جهات ضاغطة وفاعلة هي التي صاغت تللك المسودة . وبناء على ذلك نتساءل

- **من الذي عمل على صياغة مسودة وطن قومي لليهود في فلسطين؟ هل بلفور نفسه هو الذي قام بذلك ان معه اخرون ؟ فمن هم ؟ ومتى ؟ ولماذا فلسطين بالذات؟**

في الحقيقة هذا السؤال الذي نطرحه بجزيئاته هو مهم وضروري لانه يفتح بابًا لفهم جذور واحدة من أكثر القضايا تعقيدًا في التاريخ الحديث والمعاصر ومن ثم نبادر بالاجابة التفصيلية على النحو التالي:

اولاً: من الذي صاغ مسودة "وطن قومي لليهود في فلسطين"؟

في الظاهر والمتداول في المحافل الاكاديمية والاعلامية والسياسية والتاريخية ان الشخص الذي ارتبط اسمه بصياغة هذا المشروع هو آرثر جيمس بلفور، وزير الخارجية البريطاني، الذي أرسل في 2 نوفمبر 1917 رسالة إلى اللورد ليونيل وولتر دي روتشيلد، أحد زعماء الجالية اليهودية في بريطانيا، معبرًا له فيها عن دعم الحكومة البريطانية لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. هذه الرسالة عُرفت لاحقًا باسم "وعد بلفور".

- للاجابة على السؤال اعلاه فان الحقيقة التي تكمن تحت الطاولة تكشف لنا بأن صياغة هذا الوعد لم تكن عملًا فردياً، بل شارك فيها عدد من الشخصيات الصهيونية والماسونية المؤثرة ، داخل وخارج بريطانيا منهم:
- 1/ ليوبولد تشالز موريس ستينيت آميري(بالإنجليزية: (Leo Amery، سياسي بريطاني وصهيوني متحمّس) (22 نوفمبر 1873 – 16 سبتمبر 1955)،نال وسام رفقاءالشرف (بالإنجليزية: Order of the Companions of Honour)) وهو مرتبة تمنح من قبل الملكة في بريطانيا للأشخاص الذين يقومون بإنجاز هام تقديرًا لإنجازهم ومن الحائزين على هذا الوسام عالم الكيمياء الحيوية فريدريك سانغر،

وسام رفقاء الشرف

ولكن الامر الذي ينبغي الوقوف عنده طويلاً وبتدقيق ان ليوبولد تشارلز أميري كان عضوًا ماسونياً نشطًا في المحفل الماسوني البربطاني بالاضافة الى ما مضي ذكره. والسؤال الطبيعي ما المقصود بالماسونية التي كان عضوا نشطاً فيها؟

الماسونية او الماسونيون : تعريف تاريخي وموضوعي

- الماسونية، أوالماسونيون الذين يسمون انفسهم تجييراً وتزوبراً للحقيقة التاريخية "البناؤون الأحرار" (Freemasonry).
- هي منظمة تدعي انها منظمة أخوية عالمية وهي من اخطر المنظمات الهدامة التي تشكل ما يعرف بالحكومة الخفية العميقة في العالم . وقد نشأت في أوروبا الغربية خلال أواخر القرن السادس عشر الميلادي، وتأسست رسميًا عام 1717م بإنشاء أول محفل كبير لها في لندن.

- بدأت في الظاهركجمعية مهنية للبنائين الذين عملوا في بناء الكاتدرائيات والقلاع، ثم تحولت إلى منظمة سرية رمزية وفلسفية تستقطب أعضاءها من مختلف الخلفيات الفكرية والاجتماعية والثقافية وفق مراسم وقسم وتعهدات وترقيات .
- تُعرّف الماسونية نفسها بأنها حركة أخوية تهدف إلى تعزيز الأخلاق، الصداقة، المساعدة المتبادلة، وخدمة الإنسانية. وهي في الواقع مقاصدها عكس ذلك جملة وتفصيلاً اذ تهدف الى هدم الاديان والاخلاق والقيم الانسانية وتقوم على معتقد وثني

كاتدرائية نوتردام وهي اقدم كاتدرائية قبل 850

تعتمد على رموز هندسية ومعمارية (كالفرجار والمسطرة) للتعبير عن مفاهيم أخلاقية وروحية بغية الاستقطاب والتجنيد

هذه الرموز ترتبط بديانات وثنية وعبادة الشيطان ويروج لها بين مختلف اعضائها الثلاثة والثلاثين وهذه مرتب الترقية عندهم

الطابع العام :

- تدعي بانها تؤمن بوجود "مهندس أعظم للكون"، وهو مفهوم مجرد هلامي يُستخدم بدلًا عن اسم الله، ضع تحت ذلك عدة خطوط ولهذا تُحظر فيها مناقشة الدين والسياسة داخل المحافل اي داخل اجتماعاتها السرية في الاندية الليلية المظلمة والمغلقة. وهي تعمل على هدم كل الاديان والقيم الاخلاقية والانسانية وزعزعة الايمان بوجود خالق وتؤسس لنظام عالمي جديد ليحكم العالم يرأسها ملكهم الدجال الذي يعبد الشيطان ويقومون بترويج مبادئ الديانات الوثنية ورموزهم واشاراتهم بين الناس بصورة لا واعية عن طريق البرامج التلفزيزنية وفي تصميم الماركات العالمية وبرامج الاطفال وكل االرموز المضمنة في شعار الماسونية لها دلالات فكرية واعتقادية. ولا يستطيع المرء العادي فهم تلك الرموز ودلالاتها الا عن طريق دراسة الحضارات القديمة

- وهي من اجل ذر الرماد في العيون تصف نفسها بأنها رابطة فلسفية وأخلاقية تهدف إلى تطوير الفرد والمجتمع من خلال قيم مثل: "الحرية، الإخاء، المساواة". وهذه شعارات غايتها زعزعة الامن والاستقرار واغراء الشعوب على احداث الفوضى الخلاقة بالثورة والخروج على الانظمة السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية والاخلاقية. ومن خلال تلك الفوضى الخلاقة يتسنى لهذه الحركة الهدامة تنفيذ برامجها السرية الرامية الى هدم الدين والاخلاق والقيم وافساد المجتمعات وتفكيك النظام الاسري ونشر الرذيلة وتقنينها مثل اتفاقية سيداو وتقنين مجتمع الميم ومنع انتقاده وموضوع الجندرا ونشر ثقافة التفاهة وتجارة المخدرات والبغاء ومن ثم وفي ظل غيبوبة وعي الشعوب تسهل لهم الهيمنة من وراء الستار ليحققوا هدف حكم العالم

الهيكل التنظيمي

- تتكون من محافل مستقلة تُدار محليًا، وقد تكون أو لا تكون مرتبطة ببعضها البعض وتُمارس طقوسًا رمزية ذات درجات متعددة (مثل المحفل الأزرق، الطقس الأسكتلندي، الطقس اليوركي). - وتُحيط بها السرية قاتلة- كما تتسم شعائرها وطقوسها بالسرية، مما جعلها محط جدل وتأويلات متعددة عبر التاريخ. ولا يعرف الفرد في المنطقة من هو المسؤول الاعلى منه

الجدل التاريخي

- من الملاحظات المهمة ان الماسونية كان لها ضلع كبير في الثورات الكبرى في التاريخ الاوربي مثل الثورة الفرنسية في فرنسا 1889م، والامريكية والبلشفية.
- لها علاقة وثيقة بالصهيونيةوبالديانات الوثنية القديمة،

كونت دي ميرابو خطيب الثورة

الشخصيات الماسونية البارزة في الثورة الفرنسية هم :

. **ميرابو وهو ملكي دستوري ، دانتون** معارض للملكية، لكنه متسامح **جمهوري ثوري معتدل ، لافاييت:** مؤيد للملكية المقيدة بالدستور من قادة الثورة الفرنسية وكانوا أعضاء في محافل ماسونية

. **فولتير** :عضو في محفل"Les Neuf Sœurs" ، وكان له تأثير فكري كبير على الحركة التنويرية. التأثير الرمزي والفكري وهذا المحفل كان يراسه بنجامين فرانكلين ويقال له تاثير على فولتير

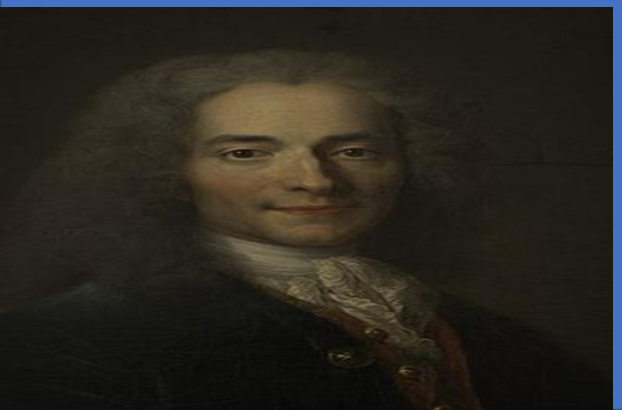

فرانسوا ماري آروويه وشهرته فولتير

. شعار الثورة الفرنسية "حرية، مساواة، إخاء" هو أيضاً شعار ماسوني.

. المحافل في تلك الفترة بالرغم من منع المناقشات السياسية والدينية فيها الا انها كانت منصات للنقاش السياسي والاجتماعي، وساهمت في بلورة المطالب الثورية.

. الماسونية ساهمت في نشر أفكار التنوير التي انتقدت الملكية المطلقة وامتيازات النبلاء والكنيسة.

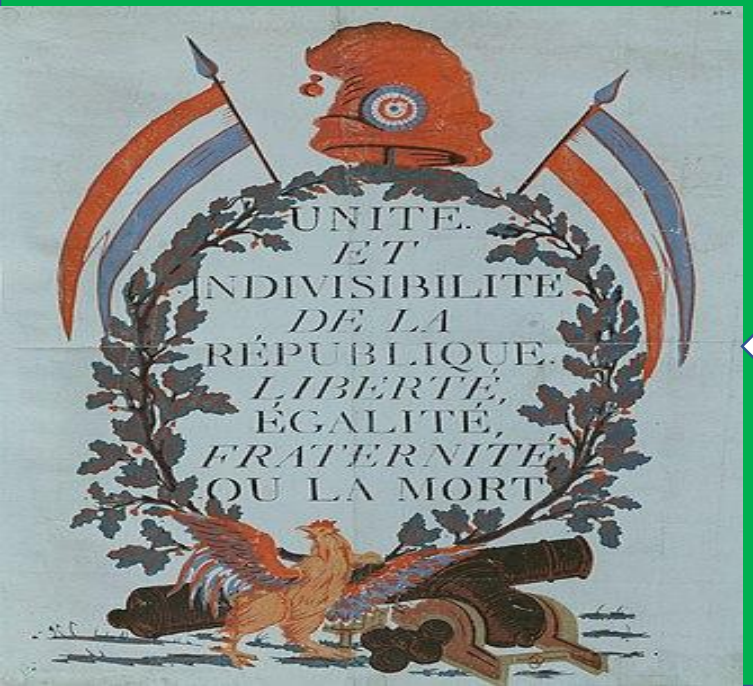

شعار الثورة الفرنسية

الماسوني حرية اخاء مساواة

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

Liberté
Égalité
Fraternité

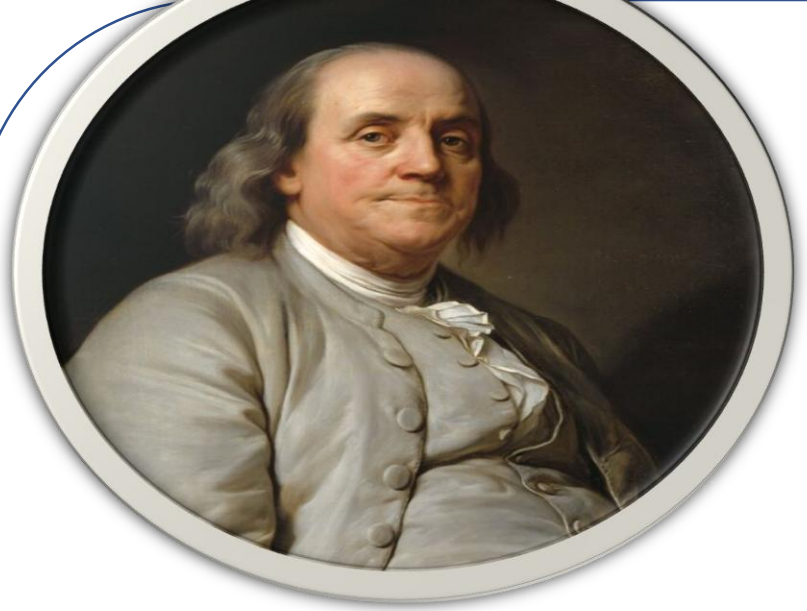

بنجامين فرانكلين

الماسونيين في المشهد الامريكي من الاباء المؤسسين

- بنجامين فرانكلين: عضو فاعل في المحافل الأمريكية والفرنسية،
- ورئيس محفل " "Les Neuf Sœursفي باريس.
- جورج واشنطن: أول رئيس أمريكي وعضو في المحفل الماسوني.

جون هانكوك كان تاجرا واول رئيس للكونجرس القاري ماسوني

- جون هانكوك،
- بول ريفير،
- جوزيف وارين: من أبرز القادة الثوريين المنتمين للماسونية.

- **التأثير الفكري والتنظيمي:**
  - الماسونية كانت حاضنة لأفكار التنوير مثل الحرية الفردية، الحقوق الطبيعية، وفصل السلطات.
  - ساهمت في صياغة البنية الدستورية الأمريكية من خلال شبكات النخبة التي كانت تنتمي للمحافل.
  - المحافل وفّرت فضاءً للنقاش السياسي والاجتماعي، مما ساعد في بلورة المطالب الثورية

- هناك سؤال في غاية الدقة ما هي العلاقة بين تصميم ورقة الدولار الأمريكي فئة واحد دولار، والرموز المرتبطة بالماسونية والصهيونية، دون تهويل أو إنكار: تصميم الدولار الأمريكي فئة واحد دولار: اذا اردنا قراءة رمزية له والكشف عن العلاقة مع الماسونية والصهيونيةنلاحظ بان هناك دلالات خطيرة في تصميم الدولار وما عليه من رسومات وخطوط تؤكد على ان هناك علاقة وثيقة بين الدولار والماسونية والصهيونية بل كل ما يحدث الان في العالم ومنذ تصميمه وحتى اللحظة وليس ذلك امرا مستغربا ما دام الاباء المؤسسين كانوا اعضاء نشطين في المحفل الماسوني بل ان احدهم بنجامين فرانكلين كان هو رئيس المجفل الماسوني في اوروبا

أولًا: الرموز الظاهرة على الدولار

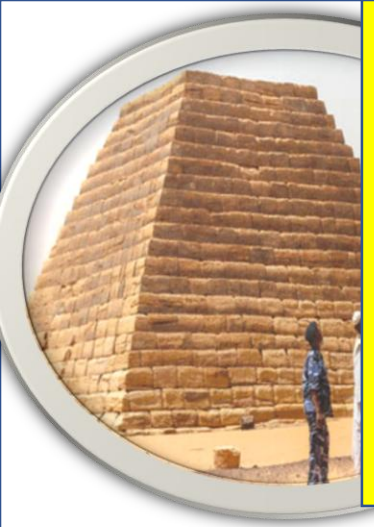

الهرم الموجود على الدولار وهو رمز صهيوني ماسوني وماخوذ من السودان وهو الهرم الذي امامكم قارن بين الصورتين

- الهرم غير المكتمل وهو رمز صهيوني ماسوني
- يظهر على وجه الدولار الأيسر، ويتكون من 13 طبقة ترمز إلى الولايات الأصلية.
- في أعلى الهرم، توجد عين داخل مثلث تُعرف باسم "العين التي ترى كل شيء" أو Eye of Providence.
- هذه العين تُستخدم في بعض المحافل الماسونية كرمز للرقابة الإلهية أو المعرفة العليا.

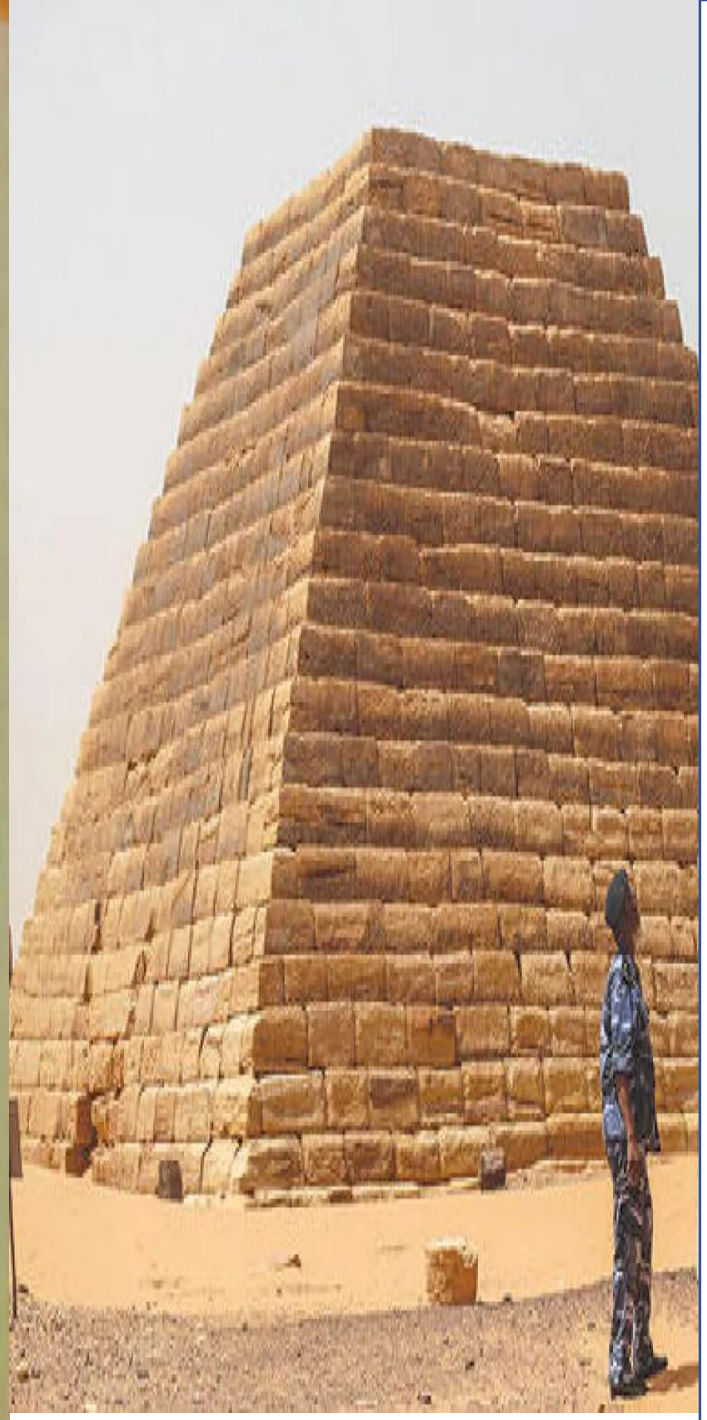

هنا يمكنك اجراء واعمال الملاحظة بين الاثنين الهرم الموجود في صورة الدولار والهرم الحقيقي الموجود عل ارض السودان

بنجامين فرانكلين

الرموز الماسونية والصهيونية توضح مدى العلاقة بين تصميم الدولار والحركة الماسونية حيث تمكنت القيادات الماسونية من الاباء المؤسسين ان تترك بصمتها على تصميم الواحد دولار كما هو واضح

العبارات اللاتينية

- Annuit Coeptis: تعني "لقد بارك مسعانا".
- Novus Ordo Seclorum: تعني "النظام العالمي الجديد"،
- وهي عبارة أثارت جدلًا واسعًا في الأوساط النقدية، خاصة لدى من يربطونها بالمشروع الماسوني العالمي.
- الرقم الروماني MDCCLXXVI

-يُشير إلى سنة 1776، وهي سنة تأسيس الولايات المتحدة، لكنها أيضًا سنة تأسيس منظمة "النورانيين" ((Illuminati في بافاريا، والتي يُزعم في بعض الأدبيات أنها مرتبطة بالماسونية والصهيونية.

ثانيًا: العلاقة بالماسونية

- عدد من مؤسسي الولايات المتحدة، مثل جورج واشنطن وبنجامين فرانكلين، كانوا أعضاء في محافل ماسونية.
- تصميم الختم العظيم ((Great Sealالذي يظهر على الدولار، تم اقتراحه في القرن الثامن عشر من قبل لجان ضمت شخصيات ماسونية.
- العين داخل الهرم تُستخدم في بعض المحافل الماسونية كرمز للمعرفة السرية، لكنها ليست حكرًا على الماسونية.

وفقًا لبعض التحليلات، فإن تصميم الدولار يحمل رمزية ماسونية، لكنه لا يُثبت وجود علاقة تنظيمية مباشرة بين المحافل الماسونية ووزارة الخزانة الأمريكية.

جورج واشنطن

ثالثًا: العلاقة بالصهيونية

- لا توجد رموز صهيونية مباشرة على الدولار الأمريكي.
- النجمة السداسية، وهي الرمز الأساسي للحركة الصهيونية، لا تظهر في تصميم الدولار.
- بعض الأدبيات الدعائية، مثل كتاب في سبيل ديكتاتورية عالمية يهودية لبيار هيبيس، تزعم أن الدولار هو "عملة صهيونية خالصة"، لكن هذا الطرح لا يستند إلى وثائق رسمية. لان الصهيونية كحركة سياسية لم تكن فاعلة في الولايات المتحدة عند تصميم الدولار، ولم يكن لها تأثير مباشر على رموزه

YORK RITE MASONRY

SCOTTISH RITE MASONRY

Knight York Cross Of Honor

Grand Inspector General
Honorary 33°

Heroine
Templar
Crusaders

Knights Templar Masons
Chivalric Degrees

Consistory (31° & 32°)
Ceremonial & Official Degrees

L.O.C.O.P

Royal & Select Masters
Cryptic Degrees

Council of Kadosh (19° – 30°)
Philosophical & Chivalric Degrees

Royal Arch Masons
Capitular Degrees

Rose Croix (15° – 18°)
Historical & Religious Degrees

Lodge of Perfection (4° – 14°)
Ineffable Degrees

3rd Degree – Sublime Degree of the Master Mason
2nd Degree - Fellowcraft
1st Degree – Entered Apprentice

SYMBOLIC DEGREES

Order Eastern Stars

Heroines of Jericho

Order of the Golden Circle

Document Created by
PM Jeffery G. Jones, 33°

-الوصف: نجمة سداسية الشكل مكونة من مثلثين متداخلين.

- الدلالة:

- تمثل التوازن بين القوى المتضادة: الروح والمادة، الأعلى والأسفل.

- تُستخدم أحيانًا كرمز للانسجام الكوني، رغم ارتباطها بالديانة اليهودية.

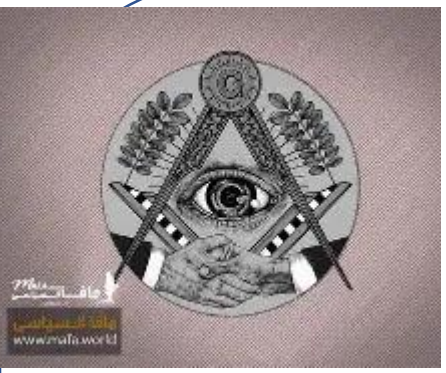

يُستخدم في بعض التقاليد الصوفية والرمزية كرمز للحكمة والسيطرة الروحية.

في الفلسفة الهندية:

- يُعرف باسم شاتكونا.
- يمثل اتحاد الطاقة الذكورية (شيفا) والأنثوية (شاكتي).

في الفكر الصيني التقليدي:

- يرمز إلى الانسجام بين السماء والأرض.

ثالثًا: في علم الخيمياء والرمزية الباطنية

- المثلث المتجه للأعلى يمثل عنصر النار، والمتجه للأسفل
- يرمز إلى التوازن والتحول الداخلي.
- استخدمته جماعات باطنية مثل الفجر الذهبي في طقوسها لتحقيق الانسجام الروحي.

رابعًا: رموز رياضية وفنية

- هناك شكل يُعرف بـ السداسي الأحادي المسار ((Unicursal Hexagram، يُرسم بخط واحد دون رفع القلم.
- يُستخدم في بعض المدارس الباطنية الحديثة مثل الثيليما (.(Thelema)

الدلالة:

- ترمز إلى المراقبة الإلهية أو الحكمة العليا.
- تُشير إلى "المهندس الأعظم للكون"، وهو مفهوم مجرد يُستخدم بدلًا من اسم الله.
- تُستخدم أيضًا للدلالة على الشفافية والوضوح.

3. الهرم الناقص الرأس ((Unfinished Pyramid

-الوصف: هرم ناقص الرأس، غالبًا ما توضع عليه العين التي ترى كل شيء.

- الدلالة:
- يرمز إلى البناء التدريجي للمعرفة والسلطة.
- الرأس الناقص يدل على أن المشروع الماسوني لم يكتمل بعد.
- يُستخدم كرمز للثبات والخلود.

4. النجمة السداسية (

- أولًا: الشكل الهندسي السداسي النجمي ((Hexagram او النجمة السداسية

- يتكوّن من مثلثين متساويي الأضلاع، أحدهما متجه للأعلى والآخر للأسفل، يتداخلان ليشكّلا نجمة سداسية. يرمز الى عبادة الانثى القاعدة الى اعلى تمثل الانثى والقاعدة الى تمثل الذكر وعبادة الانثى كانت محور ال الديانات الوثنية اعتبارها اصل الحياة عبادة قديمة اشتهرت عند البابليين والفيقيين والفراعنة والرومان وكانت الالهة الام تسمى عشتار وفينوس وايزيس وهذه العبادة كانت تركز على دور الام باعتبارها اصل الحياة ولذلك كان عندهم اعظم عبادة هي البغاء وحين نجمع بين المثلين نكون جمعنا بينهما ...هذه النجمة السداسية هي رمز الماسونية العالمية وهي رمز علم اسرائيل

5. رأس الأسد ((Lion’s Head)

- -الوصف: يُستخدم في بعض الشعارات الماسونية.
- - الدلالة:
- - يرمز إلى القوة والشجاعة والسلطة.
- - يدل على القيادة والحماية.

6. الصليب (Cross)

- -الوصف: يظهر في بعض الطقوس الماسونية ذات الطابع المسيحي.
- - الدلالة:
- - يرمز إلى الإيمان، ويُستخدم بشكل انتقائي حسب الطائفة الماسونية.
- - بعض الفروع تتبنى رموز دينية، بينما تفضل أخرى الرموز الفلسفية المجردة

✡ ثانيًا: الدلالات الدينية والثقافية

في اليهودية:

- يُعرف باسم نجمة داوود.
- يرمز إلى الحماية الإلهية والوحدة بين الله والشعب. وهي كما راينا مرتبطة بمفهوم اخر عند الماسونية
- أصبح رمزًا مركزيًا في الهوية اليهودية، ويظهر على علم إسرائيل.

في التراث الإسلامي:

- يُرتبط بـ خاتم سليمان.
- -يظهر أيضًا في الألغاز الهندسية، والفنون البصرية، وحتى في الثقافة الشعبية (مثل رواية شيفرة دافنشي).

- الهرم: مستوحى من أهرامات السودان ، ثم رمزية عصر التنوير، يرمز إلى التدرج المعرفي والبناء الروحي.
- الأرقام المقدسة (3، 7، 13): رموز عددية في التوراة والكابالا، تُستخدم في الطقوس التشفير الرمزي

ثانيًا: التصنيف حسب الاستخدام الطقوسي والرمزي

- الطقوس الافتتاحية: الفرجار، الزاوية، المذبح – تمثل الدخول إلى دائرة المعرفة.
- التدرج في المراتب: الهرم، السلالم، النجوم – ترمز إلى الصعود الروحي والمعرفي.
- القسم والولاء: العين، اليد، الجمجمة – ترمز إلى السرية والانضباط.
- الطقوس الباطنية: النجمة السداسية، الشمعدان – تُستخدم في المحافل المتأثرة بالكابالا أو التصوف الغربي.

ويعرف عادةً بليو أميري أو إل. إس. أميري، الماسوني والصهيوني كان صحافيًا وسياسيًا بريطانيا من حزب المحافظين، اشتُهر باهتمامه بالجاهزية العسكرية والهند البريطانية والإمبراطورية البريطانية ومعارضته للتسوية. وظل في البرلمان منذ 1918م الى عام 1945م في البرلمان من البرلمان 13 الى البرلمان 37

- والشخصية الثلثة هو اللورد ألفريد ميلنر (عضو في حكومة الحرب البريطانية) :

ألفرد ملنر أو الڤايكونت الأول ملنر (بالإنجليزية: Alfred Milner, 1st Viscount Milner) (23 مارس 1854 - 13 مايو 1925)، كان **رجل دولة ومدير مستعمرات بريطاني** لعب دوراً قيادياً بارزاً في صياغة السياسة الداخلية والخارجية فيما بين منتصف عقد (1890 حتى أوائل عقد 1920)التوطين اليهودي في فلسطين، ليس فقط لأسباب دينية أو إنسانية ، بل باعتبارها خطوة استراتيجية تخدم مصالح الإمبراطورية البريطانية في الشرق الأوسط.

- للورد ألفريد ميلنر كان أحد الشخصيات الأساسية في حكومة الحرب البريطانية التي صاغت وعد بلفور عام 1917، وهو البيان الذي أعلن دعم بريطانيا لإنشاء "وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين". دوره لم يكن ثانويًا، بل كان جزءًا من الفريق المصغر الذي شارك في تحرير الصيغة النهائية للوثيقة إلى جانب آرثر بلفور، ليو آميري، ووالتر روتشيلد
- دور ميلنر في صياغة وعد بلفوركان ميلنر عضوًا مؤثرًا في حكومة الحرب البريطانية، وشارك في النقاشات التي سبقت إصدار الوعد.ساهم في تحرير الصياغة الرسمية التي أُرسلت إلى اللورد روتشيلد، ممثل الحركة الصهيونية في بريطانيا.يُعتقد أن ميلنر كان من المؤيدين لفكرة التوطين في فلسطين

- . الخلفية السياسية والفكريةكان ميلنر من أشد دعاة الإمبريالية البريطانية، ورأى في توطين اليهود وسيلة لتعزيز النفوذ البريطاني في منطقة استراتيجية تربط بين الهند وقناة السويس.ارتبط اسمه لاحقًا بحركة "المائدة المستديرة" التي دعت إلى وحدة الإمبراطورية البريطانية، وكان يرى أن وجود كيان يهودي موالٍ لبريطانيا في فلسطين يخدم هذا الهدف.

📌 ملاحظات تاريخيةالوثيقة الأصلية لوعد بلفور صيغت في 2 نوفمبر 1917، وشارك ميلنر في مراجعتها قبل إرسالها رسميًا.بعض المصادر تشير إلى أن ميلنر كان من المدافعين عن الصيغة التي تضمن "عدم الإضرار بالحقوق المدنية والدينية لغير اليهود في فلسطين"، وهي العبارة التي أُدرجت لتخفيف المعارضة العربية والفلسطينية.

ثانيًا: مقارنة بين ميلنر وبلفور

آرثر بلفور، وزير الخارجية البريطاني، هو صاحب التصريح الرسمي الذي صدر في نوفمبر 1917، والذي وعد فيه بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. كان بلفور محافظًا تقليديًا، مهتمًا بالتوازن الأوروبي، ولم يتابع تنفيذ الوعد بنفسه بعد صدوره.

أما ميلنر، فقد كان أكثر فعالية في تحويل التصريح إلى سياسة رسمية. دعم الوعد سياسيًا واستراتيجيًا، وساهم في دمجه ضمن صك الانتداب البريطاني الذي أقرته عصبة الأمم عام 1922. بذلك، انتقل المشروع الصهيوني من مجرد وعد دبلوماسي إلى سياسة دولية ملزمة

تحليل مقارن لدور ألفريد ميلنر في السياسات البريطانية تجاه فلسطين

يُعد ألفريد ميلنر (1854–1925) من أبرز الشخصيات الإمبريالية البريطانية التي أثّرت في صياغة السياسات البريطانية تجاه فلسطين، خاصة في مرحلة ما بعد الحرب الاروبية الاوروبية الأولى. وعلى الرغم من أن اسم آرثر بلفور ارتبط بوعد 1917 الشهير، فإن ميلنر كان من الشخصيات التي دفعت باتجاه تحويل ذلك الوعد إلى سياسة إمبراطورية فعلية، من خلال دمجه في صك الانتداب البريطاني على فلسطين.

أولًا: موقع ميلنر في منظومة القرار البريطاني

كان ميلنر عضوًا في مجلس الحرب البريطاني خلال حكومة لويد جورج، وشارك في التخطيط الاستراتيجي لمستقبل الشرق الأوسط بعد الحرب. كما كان من مؤسسي "حلقة الطاولة المستديرة"، وهي مجموعة فكرية إمبريالية سعت إلى إعادة تشكيل الإمبراطورية البريطانية على أسس مركزية. رأى ميلنر في فلسطين موقعًا استراتيجيًا يخدم المصالح البريطانية، لا سيما في حماية قناة السويس وربط المستعمرات البريطانية في آسيا وأفريقيا

ثالثًا: مقارنة بين ميلنر وليوبولد آميري

ليوبولد آميري، وزير الدولة لشؤون الهند، كان من أبرز المدافعين عن المشروع الصهيوني داخل الحكومة البريطانية. عبّر في مذكراته عن قناعته بأن المشروع الصهيوني يمثل امتدادًا طبيعيًا للحضارة البريطانية. كان آميري يتحدث علنًا ويدافع سياسيًا عن المشروع، بينما كان ميلنر يُخطط من خلف الكواليس ويؤثر في صياغة السياسات الاستراتيجية.

ميلنر مارس تأثيره من خلال التخطيط الإمبريالي، بينما آميري قدّم الغطاء الأيديولوجي والسياسي للمشروع داخل الحكومة. كلاهما كانا مؤيدين للصهيونية، لكن بأساليب مختلفة: ميلنر عبر التخطيط والتنفيذ، وآميري عبر الدفاع السياسي العلني.

ليوبولد اميري

ميلنر

رابعًا: خلاصة تحليلية

يشكّل كل من ميلنر، بلفور، وآميري مثلث القرار البريطاني الذي مهّد لزرع الكيان الصهيوني في فلسطين:

- ميلنر: العقل الإمبريالي الذي رأى في فلسطين نقطة ارتكاز للنفوذ البريطاني، وساهم في تحويل الوعد إلى سياسة رسمية.
- بلفور: الواجهة الدبلوماسية التي قدمت التصريح للعالم، دون متابعة تنفيذية.
- آميري: المدافع السياسي الذي أعطى المشروع غطاءً أيديولوجيًا داخل الحكومة البريطانية.

بهذا، يتضح أن ميلنر لم يكن مجرد داعم لوعد بلفور، بل كان من مهندسيه الفعليين، وساهم في ترسيخه ضمن البنية القانونية والسياسية للانتداب البريطاني على فلسطين.